خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٤- ٠٧ -٢٠٠٨

في مسجد "بيت النور" في "كيلغري" بكندا

❁❁❁❁❁❁

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

نحمد الله تعالى أنه قد وفَّق الجماعة الإسلامية الأحمدية في كنـــدا لبنـــاء مسجد آخر. لقد تم افتتاحه ببدء الصلوات فيه، لكن الافتتـــاح الرسمـــي يجري الآن بخطبتي هذه. كان الأحمديون منذ فترة زمنية طويلـــة بـــأمس

الحاجة إلى بناء مسجد في مدينة كالغري، ولكن الله تعالى يفعل ما يشاء لحِكمٍ يعلمها، فلو بنينا المسجد قبل هذا الوقت فربما لم نتمكن حينها من بنائه بهذه الروعة والجمال. فحين نزلتُ على أرض المطار بالأمسِ، كان بعض أعضاء البرلمان والعمدة في استقبالي، فقلت لهم في أثناء الحديث إني أعتقد أن هذا المسجد سيعتبَر إضافة جميلة إلى مدينتكم، وأدعو الله أن يكون كذلك. فاتفقوا معي كلهم وأشادوا بجمال المسجد وقالوا إن المسجد الجميل يتراءى للمشاهدين من شتى الجهات. وكنت لم أكن قد شاهدتُه آنذاك، ثم في طريقي إليه لاحت لي مئذنتُه وقبتُه من بُعد.

فعلينا أن نشكر الله تعالى إذ وفق الجماعة الإسلامية الأحمدية في كندا لبناء هذا المسجد الجميل في هذه المنطقة. هذا المسجد الذي بلغت تكاليف بنائه خمسة عشر مليون دولار، وموقعه الجغرافي بمساحة أربعة فدانات أيضا مناسب جدا – أقدّم كل هذه التفاصيل لأن الناس في العالم كله يستمعون إلى خطبتي – كان مشروعا ضخما بدأته جماعتنا هنا، وكنت ولا أزال أتلقى من أفراد الجماعة رسائل يلتمسون فيها الدعاء لأن يوفقهم الله تعالى بتسديد ما وعدوا به من التبرعات لبناء المسجد، لأنهم يجدون صعوبة في سداده بسبب الظروف القاسية. لقد قدمت الجماعة بفضل الله تعالى تضحية جسيمة، وأدعو الله تعالى أن يجزي كل أولئك الذين ساهموا في هذه التضحية المالية أحسن الجزاء، ويوفق أولئك الذين

وعدوا بتقديم التبرعات ثم لم يستطيعوا السداد لأوضاعهم الصعبة، فيجدون في نفوسهم اضطرابا وقلقا. أسأل الله تعالى أن يبارك في أموال الجميع ونفوسهم بركات لا نهاية لها. إن بناء هذا المسجد يدل على أن أفراد الجماعة رغم عيشهم في هذه البلاد يتسابقون في تقديم التبرعات لبناء بيت الله.

أريد أن أوضح هنا للمستمعين أن تصميم المسجد مناسب ورائع جدًّا، حيث تبلغ مساحة المصلى المسقوف للرجال والنساء ١٠٤٠٠ قدم مربع، إضافةً إلى قاعة المناسبات المختلفة التي تبلغ مساحتها ٧٠٢٠٠ قدم مربع. وهناك قاعة الطعام بمساحة ١٨٠٠ قدم مربع، علاوة على غرف السكن والضيوف وبعض المكاتب للمسئولين في الجماعة. باختصار إنه مجمع ضخم يكفي لسد حاجات الجماعة حاليا. ندعو الله تعالى أن يزيد حاجاتنا على الدوام، ويوفقنا لتقديم المزيد من التبرعات في سبيل الله، ويمكِّننا من بناء المساجد أكثر فأكثر. لقد علَّمنا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أن بناء المساجد سبب لانتشار الجماعة. نسأل الله تعالى أن يجعل هذا المسجد يحقق هذا الهدف، ثم يزيد عدد مساجدنا باستمرار.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: إن جماعتنا في العصر الحاضر بأمس الحاجة إلى بناء المساجد. فالمسجد بيت الله، واعلموا أن القرية أو المدينة التي يوجد فيها مسجد لنا قد وُضع فيها أساس رقي جماعتنا. وإذا كانت ثمة

قرية أو مدينة لا يوجد فيها المسلمون، أو كان عددهم فيها قليلا، وأردتم رقي الإسلام فيها، فابنوا فيها مسجدا، فسوف يجذب الله المسلمين إليه، شريطة أن يكون وراء بناء المسجد نية حسنة وإخلاص، فلا يبنى إلا لابتغاء مرضاة الله، ولا يكون للأهواء النفسية أو الشر والفساد دخلٌ فيه، عندها سيجعل الله فيه بركة.

ثم قال: ملخص القول: يجب أن يكون لجماعتنا مسجد خاص، فيه إمام أحمدي يؤم الصلوات ويلقي الوعظَ، ويجب على أفراد الجماعة أن يصلوا فيه جماعةً. فإن في الاتفاق والجماعة بركةً عظيمة، وإن الفُرقة والتشتت تؤدي إلى النزاعات والخصومات. في العصر الراهن يجب التركيز الشديد على الوحدة والاتفاق، كما يجب تجنب الأمور التافهة التي تؤدي إلى النزاع والافتراق.

إن مساجدنا في البلدان الغربية أكبر وسيلة لجذب الناس إلى الإسلام في هذا العصر. ينبغي أن تستجلب مساجدنا انتباهَ غير المسلمين إلى الإسلام حيث نلاحظ في هذه الأيام حملة شعواء ضد الإسلام.

كما ينبغي أن تكون وراء هذه التضحية التي قدمتموها تلك الروح التي ذكرها المسيح الموعود عليه السلام.. أي أن تكون هذه المساجد حجر أساس لرقي الجماعة وازدهارها، فلسوف ينجذب إليه المسلمون وغيرُهم. نسأل الله تعالى أن يكون هذا المسجد الذي شيدتموه ابتغاء لمرضاة الله بعيدًا عن

أي غرض نفساني أو شر. فإننا أتباع المسيح المحمدي العاشقِ الصادق للنبي محمد ﷺ، الذي بُعث في هذا الزمن ليقرب العباد من ربهم، والذي أُرسِل ليعلِّم العباد حقوق إخوانهم، والذي جاء ليزيل كل أنواع الشر، والذي جاء ليسيِّر المؤمنين على طريق دقائق التقوى.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"اعلموا يقينا أن الله تعالى لا يحب أولئك الذين ملابسهم غالية ونفيسة، والذين هم أثرياء يتناولون الأطعمة الشهية اللذيذة. كلا بل إن أحباء الله تعالى هم أولئك الذين يؤْثرون الدين على الدنيا ويصبحون لله خالصين."

فالذين هم مخلصون لله هم الذين يؤدون حق المسجد وحقَّ بيعته عليه السلام. كيف يمكن أداء حق المسجد؟ إنما تؤدون حق المسجد إذا صليتم فيه جماعةً. إن الهدف من الصلاة جماعةً في المسجد-إضافةً إلى عبادة الله تعالى- أن نزداد اتحادًا وحبًا ووئامًا، وأن نهمل توافه الأمور. لا يليق بنا الاكتفاء ببناء المساجد فقط، إنما تنفعكم هذه المساجد حين تؤدون فيها حقوق الله وحقوق خلقه معًا، لأن المساجد التي لا تؤدي هذه الحقوقَ قد سماها الله مساجد "ضِرار"، التي تبث النزاع والفرقة بين قلوب المؤمنين بدلاً من تأليفها. انظروا إلى مساجد الذين لم يصدِّقوا إمام الزمان ولم يبايعوه، ستجدون فيها هذه الصفات، حيث يكفِّر أهلها بعضهم بعضا، وإذا كان بين بعض فئات منهم اتفاق وتضامن، فتجدونهم متحدين ضد

الجماعة الإسلامية الأحمدية، ومجمعين على فتاوى كفر الأحمديين. تتدفق براكين الكراهية والبغض من قلوبهم. حتى إن بعضًا من غير الأحمديين يصرِّحون لنا أحيانا: إن مساجدنا خالية تماما مما نرى في مساجدكم من دروس الحب والوئام والأمن والسلام. وكيف لا تخلو، فقد تحققت بذلك نبوءة لرسول الله ﷺ الذي أعلن قبل ألف وأربعمائة سنة بناءً على إخبار رباني أن المساجد في ذاك العصر ستصبح على هذا الوضع قبل بعثة مسيحي ومهديي. فقد ورد في الحديث: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شرُّ مَن تحتَ أديمِ السماء، مِن عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود" (كنز العمال، تتمة الفتن من الإكمال، رقم الحديث: ٣١١٣٦)

أي أن علماءهم سيكونون مصدر الشرور كلها. فنحن المسلمين الأحمديين سعداء حقًّا، إذ وفقنا الله تعالى للانضمام إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام. علينا أن نسعى جاهدين على الدوام لأن نفحص نفوسنا ونستعرض أحوالنا، لنرى ما إذا كنا نؤدي حقوق العباد مع حقوق الله تعالى، وننشئ العلاقة الصادقة مع إمام الزمان؟ فلن يفيدنا مجرد بناءِ المساجد الجميلة، ولن تجدينا الفوانيس الثمينة المعلقة فيها، ولن تنفعنا المباني العالية الضخمة. فقد سبق أن تنبأ رسول الله ﷺ أن الناس سوف يتطاولون في البناء في الزمن الأخير، ولكنها ستكون خالية من الهدى. أما

سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فإنه حين قال ابنوا المساجد لإدخال الناس في الإسلام، فقد قال أيضًا ليس من الضروري أن يكون المسجد مزخرفًا مبنيًا من الاسمنت والمواد مسبقة الصنع، لأن الله لا يحب التكلف، إذ كان المسجد النبوي مبنيًا من الطوب واللبن، ولكنه كان مؤسَّسًا على التقوى، وقد شهد الله على ذلك. وإننا حين نؤسس فروع جماعتنا في أفريقيا نبني في معظم الأماكن مساجد عادية بسيطة جدا، لكن هذه المساجد العادية نفسها تؤدي إلى قيام الجماعات النشيطة القوية. ولكننا، نظرًا إلى ظروف معينة وجذبًا لانتباه الآخرين، نبني أحيانا مساجد كبيرة فخمة أيضا، وقد شيدتم هذا المسجد أيضًا بهذه النية، وقد بدأ يستجلب اهتمام الكثيرين، كما قلت، وسيجذب المزيد من انتباه السياح إن شاء الله. ولا تنسوا أنه ببناء هذه البناية قد وقعت علينا مسؤولية كبيرة أخرى وأمامنا مهمة كبيرة، وهي عمارته بالمصلين الذين قلوبهم عامرة بحب الله وخشيته ويخشعون لله ويعبدونه نتيجة هذه الخشية، ويؤدون حقوق الله وحق طاعة نظام الجماعة بالإضافة إلى العبادة. ذلك أن مساجدنا تؤسَّس على طراز بيت الله الحرام، ولتحقيق نفس الأهداف التي نشدها إبراهيم برفقة إسماعيل – عليهما السلام – عند رفع قواعد الكعبة.. ذلك البيت الذي جُعل مثابة للناس وأمنًا. فقد أمرَنا الله تعالى أن ابنوا المساجد لتحقيق نفس الهدف الذي وضعه إبراهيم في الحسبان، وعندها سيُعَدّ هذا المسجد من

المساجد التي تبنى بتقوى الله وخشيته. يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾(البقرة: ١٢٦)

لقد بنينا هذا المسجد الذي ترون بتقديم تضحية كبيرة، ولا يليق بنا أن نهمله بعد الانتهاء من بنائه الجميلة، إنما يتألق جماله حين نرتاده مرات كثيرة، ونهتم بأداء الصلوات الخمس. أما إذا لم نحضر فيه خمس مرات يوميا فلن نحقق الهدف من ارتياده، وسوف نُحرمَ من الضمان الذي قدمه لنا الرسول ﷺ قائلا: إن الصلاةَ إلى الصلاة والجمعةَ إلى الجمعة كفارة لما بينهما. فإذا كنتم تريدون ضمان تجنب الذنوب فلا بد من المجيء إلى المسجد مرة بعد أخرى، مخلصين لله تعالى وحده، وفي هذا يكن الجمال الحقيقي لهذا المسجد، وفي هذا ضمان سلامتكم وسلامة المنطقة، ذلك لأن الله ينجي الناس من الآفات من أجل الصالحين والعابدين له. ثم حينما يعبد الحاضرون إلى المسجد اللهَ بإخلاص فسوف ينتبهون إلى أداء حقوق خلق الله أيضا، وبهذا سيستتب الأمن والسلام في المجتمع.

ثم يقول الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.. أي اسعوا لبلوغ ذلك المقام الذي بلغه إبراهيم. وذلك المقام هو مقام التقوى. ذلك لأن الأصل هو التقوى، وليس الموضع المادي الذي قام فيه إبراهيم عليه السلام. عندما يبلغ المرء ذاك المقام تتيسر له المعرفة الحقيقية لله، فيسعى ليزداد عبادةً لله

تعالى، ويحاول لتقديم التضحيات من أجل دينه. إذن فإن مقام إبراهيم ليس مقاما ظاهريا وتقليديا فقط، بل إنه استمرار للعبادات والتضحيات التي قدمها إبراهيم عليه السلام للفوز بحبه تعالى. فلو حاولنا الوصول إلى هذا المقام مهتمين بالأدعية التي دعا بها إبراهيم عليه السلام لكنا سببًا لتثبيت أولادنا أيضا على الحسنات والأعمال الصالحة، ولن نحظى بنعم الله فحسب، بل نضمن لذرياتنا أيضا ذلك الإنعام الذي وهب الله لإبراهيم هذا العصر.

لقد سمى اللهُ المسيحَ الموعود عليه السلام في وحيه "إبراهيم"، فقد تلقى وحيًا جاء فيه: "سلام على إبراهيمَ، صافيناه ونجيناه من الغم. واتخِذوا مِن مقام إبراهيم مصلى. قُلْ ربِّ لا تذَرْني فردًا وأنت خير الوارثين."

ويقول عليه السلام في شرح: "واتخِذوا من مقام إبراهيم مصلى":

المراد من ذلك: يا مَن تتبعونه يجب أن تجعلوا مقامَه مصلًّى لكم، أي يجب أن تطيعوه طاعة كاملة لتنالوا النجاة.

ثم يقول عليه السلام في شرح: "رب لا تذرني فردا":

"في هذا الإلهام إشارة إلى أن الله تعالى لن يتركني وحيدا، بل سيزيد نسلي مثل إبراهيم، وسيتبرك به أناس كثيرون. إن كلمات الوحي: "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" آيةٌ قرآنية، والمراد من "مقام" هنا أدُّوا عباداتكم واجعلوا عقائدكم على شاكلة إبراهيم هذا الذي أُرسِل، وتأسوا بأسوته في كل أمر."

ثم قال عليه السلام:

"كذلك إن الآية القرآنية: ﴿واتخِذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ تشير إلى أنه عندما تفترق الأمة المحمدية إلى فِرَقٍ كثيرة في الزمن الأخير سوف يُبعث إبراهيم، والفِرقة التي تتبعه تكون ناجية."

إذن، فالهدف الحقيقي لحياة المسلمين الأحمديين هو أن يطيعوا إبراهيم هذا طاعة كاملة لينالوا النجاة. والآن، كيف يمكن الطاعة الكاملة؟ الحق أن الأحمدي لن يُعتبر مطيعًا طاعة كاملة إلا إذا وضع في الحسبان دائما أن عليه ضَرْبَ مُثلٍ عليا في الطاعة. لذا فلا بد أن تحافظوا على عهد البيعة دائما وتعملوا قدر المستطاع بحسب ما ورد في شروط البيعة، عندها فقط ستُعَدُّون ذرية روحانية للمسيح الموعود عليه السلام، وترثون أفضال الله بقدر طاعتكم لإبراهيم هذا العصر، كما ورثتْها ذريةُ إبراهيم عليه السلام في زمن خلا.

يقول المسيح الموعود عليه السلام إن الله تعالى قد وعده أنه لن يتركه وحيدا، بل سوف يعطيه جماعة من المخلصين، ولكن من واجبنا أيضا أن نحرز معايير عليا في عباداتنا وأعمالنا وعمارة المساجد، ونضرب أروع الأمثلة في مجال الأمن والسلام والحب، التي من شأنها أن تجلب لكم حبه سبحانه وتعالى. يجب أن تؤدوا حق طاعة نظام الجماعة بحيث لا تُحرموا من نعمٍ قدرها الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: اجعلوا عباداتكم وعقائدكم على شاكلته أي على شاكلة إبراهيم هذا العصر، وتَأسَّوا بأسوته في كل شيء. وإذا فعلتم ذلك كنتم حسب نبوءة رسول الله ﷺ من جماعة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، التي هي الفِرقة الناجية بين فِرق المسلمين كلها، والتي أنعم الله عليها بنعمة الخلافة، والتي هي جماعة يقف ويجلس أبناؤها على إشارة يد واحدة، ويسارعون لتقديم التضحيات في سبيل الدين، ويشيدون مساجدهم على شاكلة الكعبة المشرفة، ويقدمون أولادهم في سبيل خدمة الدين كما فعل سيدنا إبراهيم عليه السلام.

فنحن الذين دخلنا جماعة المسيح الموعود عليه السلام سوف نستمر في بناء المساجد بتوفيق الله، لكي تتوجه الدنيا إلى الإسلام، ولسوف نستمر في تضحية أولادنا أيضا في سبيل الدين، لكي يوجد هناك أناس على الدوام يساعدون الناس على معرفة الله تعالى وينشرون رسالته سبحانه وتعالى في العالم.

هنا أريد لفت انتباهكم بوجه خاص إلى أمر مهم، وهو قول المسيح الموعود عليه السلام: يجب أن تؤدوا عباداتكم على شاكلة إبراهيم، أي أن النجاة في هذا العصر منوطة بأدائكم العبادات باهتمام خاص ورغبة قلبية، وبأسلوب علَّمكم إياه الإمامُ الحَكَم العدل لهذا الزمان، أو تمنى أن نقوم بالعبادات بهذا الشكل. يجب أن تتمسكوا بعقيدتكم كما أراد منكم إمام الزمان، واتبِعوا المبادئ والقواعد التي بيَّنها لنا إمام العصر، ولا تساوموا

بعقيدتكم من أجل أهواء النفس والرغبات الشخصية. ما المراد من العقيدة؟ إنها لحالةٌ قلبية يتلاشى - أو يجب أن يتلاشى - أمامها كلُّ شيء آخر، ولا أهمية لأي شيء مقابلها. ولا شك أن كل أحمدي يعتقد ويتمسك بها بيقين وإيمان كاملَين بأن المسيح الموعود الذي كان مجيئه مقدرًا بحسب نبوءات رسول الله ﷺ قد جاء وظهر، وهو سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام. والآن، بعد أن بايعناه، لا بد لنا من أن نعمل بكل ما يأمرنا به. ولكن الناس في بعض الأحيان يجرون وراء رغباتهم الشخصية فيرتكبون أفعالا تهدّ إيمانَهم واعتقادهم بالمسيح الموعود عليه السلام. يقول حضرته: "ظالمٌ من يضعف في الاعتقاد".

ولكن الذين قد أشرتُ إليهم آنفًا لا يدركون خطورة تصرفاتهم التي يقومون بها قصدا أو بغير قصد، والتي تجعلهم يخالفون عهد البيعة. أضرب هنا مثالا واحدا فقط بهذا الشأن. هذه نقطة ضعف قد بدأت تتفاقم بسرعة، وأرى أنها خطأ اعتقادي كبير أيضا. وهذه النقطة تتعلق بأمور الزواج. إن الزواج عمل حسن أمرنا به الله تعالى ورسوله ﷺ. بل الحق أن الله تعالى قد أمر الأرامل بالزواج، وأوصى أقاربهن ألا يحولوا دون زواجهن. كان النبي ﷺ يرغِّب أصحابه في الزواج، وكان يعرض عليهم بعض الاقتراحات أيضا في هذا الصدد. غير أن هذا العمل الحسن في بعض الأحيان يتحول إلى ابتلاء لبعض الأُسر الأحمدية، دون أن يكون لنظام

الجماعة دخلٌ أو خطأ في ذلك، ومع ذلك يتهم بعضهم نظام الجماعة. وكل هذا يحدث عندما يتزوج رجل أو شاب أحمدي من امرأة غير أحمدية برغبته الشخصية، ثم يخفي أمره من الجماعة ظنًا منه أنه لو أخبر نظام الجماعة بذلك فهذا سيسبب له انزعاجًا، أو أن النظام قد لا يسمَح له بهذا الزواج، أو أحيانًا يضغط أقارب الفتاة غير الأحمدية على أن يعقد قرانها شخص غير أحمدي، وبالتالي يرضى الشاب الأحمدي بعقد قرانه على يد بعض المشايخ غير الأحمديين. وهكذا يرتكب خطأ يُخرجه من بيعة المسيح الموعود عليه السلام. ذلك لأن عاقد القِران يكون من الذين يكذّبون المسيح الموعود عليه السلام ويكفِّرونه، وهذا الفتى الأحمدي أو أقاربه الذين يساعدونه في مثل هذا التصرف يعلنون بلسان حالهم أنهم أيضا يكفِّرون المسيح الموعود عليه السلام بسماحهم لشخص مكذِّب ومفكّر للمسيح الموعود بعقد القِران. وهذا يعني أنهم مِن حيث الاعتقاد يرفضون كون المسيح الموعود عليه السلام مسيحا ومهديا، لأنهم قد نصبوا هذا الشيخ المكذّب والمكفِّر إزاءه عليه السلام. وعندما يُطرَدون من الجماعة بسبب هذا التصرف يقولون: لقد ظُلمنا ظلمًا عظيما مع أننا قد عقدنا القران بطريقة مشروعة.

فأقول لهم: لو سبّ شخص أبَ أحدكم لاستعد لقتاله بلا هوادة حتى ولو زهقت نفسه في هذا السبيل، ولكن عندما يتطلب الموقف إبداء الغيرة من أجل المسيح الموعود عليه السلام فإن هؤلاء ينظرون إلى مصالحهم ورغباتهم

الشخصية، ولا يبدون أدنى غيرة. بينما كان بوسعهم – إذا تعرضوا لحالة طارئة أو اضطرارية كهذه – أن يستأذنوا الجماعة ويعقدوا القران على يد شخص أحمدي، وبالتالي يمكنهم أن يحافظوا على إيمانهم ويتجنبوا الابتلاء أيضا.

ثانيا: يجب على مثل هؤلاء الناس أن يهتموا دائمًا بالجانب الديني عند الزواج كما أمرنا رسول الله ﷺ، بدلاً من أن يقعوا فريسة أهوائهم ورغباتهم الفارغة. عليهم أن يتزوجوا في العائلات الأحمدية، ويبحثوا عن فتاة صالحة متدينة. وفي هذه الحالة لن ينقذوا أنفسهم وعائلتهم من الابتلاء فحسب، بل ينالون الأجر والثواب أيضا.

كذلك فإن بعض الفتيات اللواتي يتزوجن من الشباب غير الأحمديين – لأن آباءهن منحوهن حرية مطلقة، أو لأي سبب آخر– لا ينفصلن عن جماعة المسيح الموعود عليه السلام فحسب، بل يضَعْنَ أولادهن في أيدي الأغيار بدون قصد ومن حيث لا يدرين. قلتُ "بدون قصد"، لأن بعض هؤلاء الفتيات لا يردن قطع علاقتهن عن الأحمدية، ولكنهن يضطررن لذلك نتيجة الظروف التي تتبع الزواج، فيتربّى أولادهن في أحضان غير الأحمديين.

ولما كانت هذه القضية تتفاقم يوما فيوما، فرأيت من المناسب أن أتناولها الآن. فعلى كل أحمدي أن ينتبه دائما إلى عهده الذي قطعه عند البيعة بأنه

سيؤثر الدين على الدنيا في كل حال. وكلما شعر الأحمدي الصادق والمخلص أن تصرفًا من تصرفاته يضر دينه فلا بد له أن يكفّ عن تصرفاته ورغباته الشخصية. فإذا أدرك كل أحمدي هذه النقطة وعمل بها فسيستحق نظرة رحمة الله تعالى حتمًا، وسيقوّي علاقته مع إبراهيم هذا الزمن، ويكون مطيعا صادقا له عليه السلام.

أود بالمناسبة أن أوضح أنه حين تُعرض عليّ قضية إنزال العقوبة بأحد فأكون مضطرا لذلك، لأن الأمر يتعلق بالمبادئ والقواعد، ولكن إنزال العقوبة بأحد يؤلمني جدًّا.

ثم إن المساجد وثيقة الصلة بإقامة الأمن أيضا، لأن الذي يرتاد المسجد للعبادة خالصةً لوجه الله تعالى، سيؤدي حقوق خَلْقه تلقائيا. غير أن الذين يأتون المساجد ولا يؤدون حقوق العباد إنما يُخرجون أنفسهم من دائرة الطاعة الصادقة.

لقد ركّز المسيح الموعود عليه السلام في كتبه وأقواله على حقوق العباد كثيرا بحيث لا يمكن لمن هو مطيع صادق ومخلص له أن يعرض عنها. ولكن من المؤسف جدا أن بعض الأحمديين يعرضون عن هذه التعاليم الجميلة ثم يدَّعون بأنهم أحمديون. منهم من يثير الخصومات بينهم ويتهمون بعضهم بعضا، وخاصة حين يحدث الخلاف بين الزوجين تتورط فيه العائلة كلها،

ولا يتورعون عن رمي الفتيات والسيدات بالتهم الشنيعة وتشويه سمعتهن. فليحاسب هؤلاء الناس أنفسهم وليتقوا الله وليخشوه.

وأحيانا تصلني شكاوى أن بعض المسؤولين في الجماعة لا يحكمون بالعدل والقسط، وينحازون إلى مثيري الفتن والشرور. فأقول لهم أيضا: عليكم أن تراعوا العدل، واسعوا لإرساء وحدانية الله والأمن اللذين بُعث المسيح الموعود من لإقامتهما، وإلا ستُعَدُّون من الذين لا يراعون أماناتهم وعهودهم، بل يُعَدّون من الخونة. وليعلم هؤلاء المسؤولون أنهم إذا تملصوا من بطش نظام الجماعة، فإنهم سيُسألون أمام الله لا محالة.

ندعو الله تعالى أن يوفق جميع الأحمديين ليؤدوا حق انضمامهم إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام، ولعمارة المساجد ولأداء حق العبادة فيها كما أمرنا الله تعالى ورسوله ﷺ، وكما كان المسيح الموعود يتوقع منا. يجب أن تخلقوا جوَّ الحب والوئام فيما بينكم، وتنشروا رسالة الأمن والسلام. يجب أن يخلق هذا المسجدُ وغيره فينا رغبةً عارمة للعبادة ويجعلنا ننخرط في سلك الوحدة. ندعو الله تعالى أيضا أن يوفق كل واحد منا لأن يقدم الدين دائما على الدنيا ويضحي برغباته الشخصية من أجل دينه. وفِّقْنا يا رب أن ننشر رسالة الأحمدية أي الإسلام الحقيقي، ليس بقولنا فقط بل بفعلنا أيضا، بين كافة الناس الذين سيتعرفون على هذا المسجد ويزدادون صلة به – علمًا أن دائرة هذه الصلة ستتوسع حتما لأن هذا المسجد قد

بُني حديثا في منطقتهم – فهذه أفضل وسيلة لتبليغ الإسلام وإزالة سوء الفهم الذي انتشر بين الناس تجاهه. إن التأثير الذي يتركه عملكم لا يتركه تبليغكم وأدلتكم. معظم الناس في هذه المنطقة متأثرون بسيرتكم الطيبة، فاعملوا على تقوية هذه المشاعر لديهم، فهذا سيؤدي إلى انتشار الجماعة وتقدُّمها بإذن الله. ندعو الله تعالى أن يوفقنا جميعا لذلك، آمين.